

الباب الثالث

ترجمة الحبيب محمد بن حسين باعبود و تفسير جزء عم

أ. ترجمة الحبيب محمد بن حسين باعبود

الحبيب محمد بن حسين باعبود هو من أحد العلماء المشهورين و المعروف كمعلم الحبائب الذين يقيمون في مالانج و ما حولها. و هو مؤسس المعهد دار الناشئين الواقع في مدينة لاوانج و المعروف من أحد أقدم المعهد للحبائب في إندونيسيا.

ولد الحبيب محمد بن حسين باعبود في أمبل سورابايا، الموافق في بيت قريب من مسجد أمبل حوالي ٢٠ مترًا في ليلة الأربعاء ٩ ذو الحجة عام ١٣٢٧ هـ، الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٠٩ م. من الزوجين الحبيب حسين بن علي باعبود و الشيريفة نعمة بنت هاشم بن يحيى.

منذ صغره، حظى باهتمام خاص من والديه لأن الحبيب محمد هو الإبن الوحيد للزوجين. و حصل الحبيب محمد تعليمًا دينيًا مباشرةً من والديه و تعلم من العلماء الذين كانوا حوله حتى يصبح

مدرسًا في سن مبكر. عند ما بلغ عشرين من عمره، تزوج الحبيب محمد بالشيريفة عائشة بنت حسين بلفقيه و أنجب منهما ستة أبناء و ثماني بنات.

عند ما بلغ ثلاثين من عمره، انتقل إقامته إلى مدينة لاوانج و أسس المعهد، و فيه ظهر من طلابه أصبحوا العلماء و ينتشرون علومهم في جميع أنحاء إندونيسيا على أساس المنهج أهل السنة و الجماعة و ساروا على الطريقة العَلَوِيَّةِ وفقا بتعليم الحبيب محمد.

قضى الحبيب محمد حياته في تربية طلابه و الوعظ و الخدمة للناس، حتى توفي إلى رحمة الله في يوم الأربعاء ١٨ ذو الحجة الموافق ٩ يونيو ١٩٩٣ م. بعد وفاته، قد استمر المعهد الذي أسسه في العمل حتى الآن.^١

^١عبد القادر عمر مولى الدولية، *12 Ulama Kharismatik di Indonesia* (مالانج: فوستاكا باسماء، ٢٠١٤)، ٨١-٩٧.

١. الخلفية العائلية

نشأ الحبيب محمد بن حسين باعبود في بيئة أسرية مليئة بالعلوم الدينية. و تعلم من والديه الذي اشتهر بمعرفته، حتي صار الحبيب محمد مشهورا بعلومه في أنواع العلوم الدينية و وعظه للناس. و لا يمكن الفصل عن توفير العلوم و الأخلاق التي غرسها والديه منذ سن مبكر.

كان والده الحبيب حسين بن علي باعبود حبيبا من بلاد حضرموت. ولد في مدينة بور و تعلم فيه. أما والده الحبيب علي كان عالما و وليا لله و مشهورا بمعرفته. و في عام ١٣١٨ هـ، سافر الحبيب حسين إلى جاوى و استقر في منزل ابن أخيه محمد بن أحمد باعبود الذي عاش في سورابايا قبل أن يسافر بعد ذلك إلى باتو باهات في ماليزيا. و لما عاش الحبيب حسين في باتو باهات، توفي ابن أخيه، فكتب الحبيب هاشم بن عبد الله بن يحيى رسالةً موجّهًا إلى الحبيب حسين لأن يرجع إلى إندونيسيا ليزوج ابنته التي هي أرملة من ابن أخيه، و هي الشريفة نعمة ليربّي أولادها، لأنه عرف بأخلاقه و حسن صفاته. عندما تم تسليم الرسالة، فيرجع إلى إندونيسيا و يتزوج بالشريفة نعمة. و من هذا الزواج رزقهما الله بإبن و سبع بنات، و هي: مزنة، و علوية، و رقية، و محمد، و نور، و مريم، و أمينة، و عائشة.

اشتهر الحبيب حسين بشخصيته البسيطة، يهتم بالنظافة و يحفظ أوقاته. و من عاداته ينام قبل العصر و يستيقظ في نصف الليل للتهجد، و في الصباح يذهب إلى دكانه حتى الظهر. و كان الحبيب حسين من أحد الإداريين في مدرسة الخيرية سورابايا و الرابطة العلوية و يشتغل بأمانة و إخلاص. و كان يحافظ الصلاة جماعةً في مسجد أمبل. و بعد صلاة المغرب، يجتمع الحبيب حسين مع أسرته ليقراً تلاوة القرآن و راتب الحداد معاً. و كان محترماً للضيوف، و يجب قراءة الكتب و حضور في مجالس العلوم. و كان الحبيب حسين يخدم الوافدين الجدد من حضرموت، و أحياناً يقدم لهم المال و الديون ثم يخللها.

توفي الحبيب حسين في ليلة الجمعة ٣ محرم ١٣٧٦ هـ، الموافق ٩ أغسطس ١٩٥٦ م. و

صُلِّيَ في مسجد جامع لاوانج و دفن في مقبرة بامبانغان لاوانج.^٢

و أما والدته الشريفة نعمة ولدت في سورابايا عام ١٢٨٨ هـ الموافق عام ١٨٧١ م من

الزوجين الحبيب هاشم بن يحيى و الشريفة مريم القادري الجيلاني. و من جهة النسب والدتها، كانت

من نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور بولايته.

^٢دون بيان الكاتب، مناقب و وصية و إجازة للحبيب الأستاذ محمد بن حسين باعبود (مالانج: دون

البيان، دون السنة)، ٧٦٣-٧٦٦.

نشأت في أسرة مليئة بالعلوم و العبادة على تربية مباشرة من والديها، لا سيما من والدتها الشريفة مريم التي حصلت تعليمًا قويًا من والدها الذي أخذها إلى مكة و مدينة وغيرهما من البلاد العرب مثل بغداد لدراسة العلوم الدينية. و لذلك نشأت ابنتها الشريفة نعمة على إخدام و حب للعلوم الدينية.

اشتهرت الشريفة نعمة من أهل العبادة و تحافظ على الصلاة و تستيقظ في نهاية الليل للتهجد، و تقرأ القرآن و الذكر و الصلوات على النبي محمد. و عندما تتعامل مع الضيوف و الأقارب و الأصدقاء، فإنها تحتوي دائما على أمور تتعلق في الدين و قراءة الكتب و أنواع النصائح المفيدة. و كانت عفة و نظيفة و سخية. و تساعد زوجها في خدمة الضيوف. و من عاداتها تطبخ طعاما استعدادًا إذا كان الضيوف يزورون إلى منزله. فإن لم يزوروا في ذلك اليوم، فإنها ترسل الطعام إلى المسجد أو جيرانها بنية الصدقة، و إعطاء ثوابها للأموات من والديها و أقاربها.

توفيت الشريفة نعمة في صباح يوم الجمعة ٥ جمادى الأولى عام ١٣٥٨ هـ الموافق ٢٣ يونيو

١٩٣٩ م. و دفنت في مقبرة بيجيريان في سورابايا خلف قبر والدها.^٣

^٣ دون بيان الكاتب، مناقب و وصية و إجازة للحبيب الأستاذ محمد بن حسين باعبود، ٧٦٣-٧٦٦.

و هكذا قطعة من الخلفية العائلية للحبيب محمد بن حسين باعبود الذي نشأ في بيئة من الأتقياء و حب العلوم الدينية، حتى نشأ الحبيب محمد وراثاً لعلوم والديه و أخلاقهما و أصبح عالماً تقياً و اشتهر باتساع علومه. و في هذه الخلفية العائلية أثر الحبيب محمد على نجاحه في الوعظ و نشر العلوم الدينية للناس.

٢. الخلفية التعليمية

تعلم الحبيب محمد بن حسين باعبود تعليمًا دينيًا منذ صغره بتربية من والديه. ثم باقتراح الحبيب أبو بكر بن يحيى، أرسله والده إلى مدرسة المعلم عبد الله المسقطي الكبير، و لكن يشعر فيها بالنقص في حصول العلوم بسبب عطش الحبيب محمد للعلوم الدينية. و لم يمض وقت طويل على الدراسة فيها، نقله والده إلى المدرسة الخيرية سورابايا. لأن في ذلك الوقت لم يكن مناهج الدراسة فيها كما يرجو بسبب نقصت أساتذة التدريس، فيشعر الحبيب محمد مرة أخرى بالنقص في الحصول على دراسته.

و لما كان في الفصل الرابع، انفتح قلبه لحصول العلوم، لا سيما عند وصلت أساتذة التدريس من تريم حضرموت، منهم الحبيب عبد القادر بن أحمد بلفقيه و الحبيب حسن بن عبد الله الكاف.

و حظى الحبيب محمد باهتمام خاص من الحبيب محمد بن أحمد المحضار. و كان الحبيب محمد باعبود مجتهداً لحضور في مجالسه و قراءة أنواع الكتب أمامه. و لذلك، نال الحبيب محمد اهتماماً خاصاً منه و يدعو له لحصول العلوم و الفوائد و البركات من العلوم التي تَعَلَّمَهَا.

و لما كان في أثناء دراسته في الفصل السادس، كان ينال ثقة معلمه ليبدل محل المعلمين في التدريس عند غيابهم، و كان ذلك في ١٣ من عمره. و عند نهاية العام الموافق بشهر شعبان عام ١٣٤٣ هـ، حصل الطلاب الذين كانوا في نهاية الدراسة على شهادة الإجازة أعطاهها الحبيب محمد بن أحمد المحضار مباشرة. في ذلك الوقت، حصل الحبيب محمد شهادة الإجازة و جائزة المرتبة الأولى من جميع الطلاب المتخرجين، فأعطاه الحبيب محمد المحضار بساعة الجيب *Cyma* التي كانت في ذلك الوقت فاخرة جداً، ثم يمسه الحبيب محمد المحضار رأس الحبيب محمد باعبود و يدعو له. و أعلن مدير المدرسة الحبيب عقيل بن محمد بن عقيل أنه في ذلك العام يكون مدرساً في مدرسة الخيرية. و من هنا، بدأ الحبيب محمد رحلته كمدرسٍ دينيٍّ و قضى كل معارفه و وقته و حياته لتعليم العلوم و الوعظ للناس.^٤

^٤ عبد القادر عمر مولى الدويلة، *12 Ulama Kharismatik di Indonesia*، ٨١-٩٧.

و بين اشتغاله في التدريس من وقت الصباح إلى المساء، لما كان لديه وقت الفراغ، تعلم

الحبيب محمد إلى العلماء المشهورين في ذلك الوقت. و من معلميه:

(أ) في مجال التصوف و التاريخ إلى والده الحبيب حسين بن علي باعبود.

(ب) في مجال اللغة العربية و الخط و الإنشاء و الحساب إلى الشيخ علي أحمد بايجي و السيد

عبد الرحمن بنحسان بن شهاب.

(ج) في مجال علوم القرآن إلى الشيخ عبد الله بن محمد بامرزوع.

(د) في مجال الفقه و التفسير و التصوف و النحو و البلاغة و التلاوة إلى الحبيب عبد القادر

بن أحمد بلفقيه و الحبيب حسن بن عبد الله الكاف

(هـ) و في مجال النحو و الحساب إلى السيد جعفر بن زين عبيد

و من معلميه المذكورة السابقة، كان الحبيب محمد تعلم من الأولياء و العلماء المشهورين

أيضا. و كان يزورهم و يقرأ الكتب أمامهم. و كثير من الكتب التي يقرأها الكتاب في مجال التصوف

و الأحاديث و الكتاب للسلف العلويين. و من هؤلاء العلماء:

(أ) الحبيب محمد بن أحمد الحضار، بوندوسو

(ب) الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي، كويتانغ جاكرتا

(ج) الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف، جريسيك

(د) الحبيب العلامة علوي بن طاهر الحداد، جوهر

(هـ) الحبيب طاهر بن علي الجفري

(و) الحبيب أحمد بن طالب العطاس بيكالونجان

(ز) الحبيب عبد الرحمن بن زين باعبود

(ح) الحبيب زين بن محمد باعبود.^٥

من الخلفية التعليمية للحبيب محمد، يمكن أن يفهم أنه تعلم تعليماً دينياً منذ صغره من والديه، و تعلم

في المدارس الدينية في بلاده. و تعلم أيضاً إلى الحباب و العلماء المشهورين في ذلك الوقت الذين أثروا في

طريقة تفكيره و علمه. و عموماً، تعلم الحبيب محمد إلى الحباب الذين استندوا على تعليم السلف الصالحين

على أساس أهل السنة و الجماعة و الطريقة العلوية التي اتبعها الحبيب محمد باعبود. و يؤيد على ذلك منهج

الدراسة الذي يقدم في معهده و الأوراد التي يغرسها لطلابه بناءً على تلك الأساس كتعليم معلميه.

^٥ دون بيان الكاتب، مناقب و وصية و إجازة للحبيب الأستاذ محمد بن حسين باعبود، ٧٧٠-٧٧١.

٣. معهد الحبيب محمد بن حسين باعبود

في جمادى الأولى ١٣٥٩ هـ الموافق بيوليو ١٩٤٠ م، انتقل الحبيب محمد و عائلته من سورابايا إلى لاوانج. و بعد إقامته، أسس الحبيب محمد المعهد المسمى دار الناشئين بمعنى منزل ينمو فيه الشباب و يتطور. و تم افتتاح هذا المعهد رسمياً في بداية شهر رجب عام ١٣٥٩ هـ الموافق ٥ أغسطس ١٩٥٠ م. ثم بدأ وعظه و انتشار العلوم في عالم التعليم بمعهد الذي أسسه، حتى نال اهتماما كثيرا من الناس في جزيرة جاوى و خارجها. حتى الآن، لا تزال أنشطة التعليمية في معهده مستمرة و قد خرج منها كثير من الطلاب، و بعضهم أصبحوا العلماء المشهورين في منطقتهم.^٦

في عصر الحرب اليابانية حتى استقلال إندونيسيا، انتقل الحبيب محمد في أماكن الإقامة المختلفة للوعظ و نشر العلوم. حتى يزور في الأماكن النائية في لاوانج التي ما يتطرق إليها العلماء للوعظ، مثل منطقة كارانجسونو و سيمبينج و بامبانجان و غيرها.

في عصر الحروب التي متغيرة و غير مستقرة، استمر تعليمه و لم يتوقف. حتى وصلت الغزاة اليابانيون إلى موقع قريب من معهده و أجبروا على إغلاق جميع المدارس في منطقته. لأسباب أمنية،

^٦دون بيان الكاتب، مناقب و وصية و إجازة للحبيب الأستاذ محمد بن حسين باعبود، ٧٧٢.

أوقف الحبيب محمد معهده حتى غادروا الغزاة اليابانيون في منطقته، و استمر التوقف لمدة ١٧ يومًا.
ثم أوقف الحبيب محمد معهده مرة ثانية عند هجوم الهولندي الثاني. و استمر هذا التوقف لمدة ثلاثة أشهر.

و في ١ أبريل ١٩٥١، عاد الحبيب محمد وعائلته إلى طريق تالون تيمور باسار لاوانج المعروف الآن باسم جالان فاندوو حتى نهاية حياته. منزلٌ يوجد في خلفه مدرسة داخلية و مصلى و غرف يسكنه الطلاب الذين يدرسون فيه على بناء جيد. و استمر بناء و تجديد المعهد في كل سنة ليحسن التعلم و التعليم للطلاب فيه.^٧

٤. مصنفات الحبيب محمد بن حسين باعبود

الحبيب محمد يبذل حياته للوعظ و نشر العلوم الدينية للناس. لا يقدم نشر العلوم بالمحاضرات و التعليمات فقط، و لكن في اشتغاله المزدهم لتعليم طلابه، عند وقت فراغه، قضى وقته في كتابة المصنفات من أنواع مجالات العلوم الدينية لتسهيل طلابه في تعلم العلوم الدينية.

^٧عبد القادر عمر مولى الدولية، *12 Ulama Kharismatik di Indonesia*، ٩٢-٩٣.

و أوجب الحبيب محمد طلابه بالإعتياد على التكلم باللغة العربية في أنشطتهم اليومية، و ليس نادراً يغضب لطلابه لإهمالهم عنه. و ذلك يهدف إلى تسهيل استيعاب الطلاب للتعلم في الفصل الذي يستخدم بالكتب في اللغة العربية. و الحبيب محمد ماهرٌ في مجال اللغة و ألف الأشعار و الأناشيد باللغة العربية. حتى الآن، يقرأ الطلاب أناشيده قبل بدء التعلم عند الإصطفاف.

كان حبه لطلابه حبا عظيما، حتى قضى وقته لكتابة المصنفات مخصصة لطلابه. و تستمر دراسة مصنفات الحبيب محمد حتى الآن لحفظ الكتابة و أخذ البركة من علوم الحبيب محمد. و جمعت كتابات الحبيب محمد في الكتاب تحت العنوان رسالة دروس العربية و المطالعة، يحتوي على مصنفات و مجموعة من الملاحظات في أنواع مجالات الدراسات الإسلامية، منها:

أ) في مجال التاريخ: ملخص التاريخ الإسلامي. هذا الكتاب يحتوي على ملخص تاريخ

النبي محمد، و كبار الصحابة، و أئمة أهل البيت، و كبار التابعين، و قادة الأمويين،

و العباسيين، و العثمانيين، و كبار العلماء في مدينة حضرموت.

ب) في مجال التفسير: تفسير القرآن الكريم (الجزء عم). هذا الكتاب يحتوي على تفسيرات

مختصرة لسور جزء عم. و هذا الكتاب هو الموضوع يدرسه الباحث في هذا البحث

العلمي. و كتابته الأخرى في مجال التفسير: تفسير غرائب الألفاظ القرآن الكريم. هذا

الكتاب هو ملخص الكتاب ألفية للإمام أبي ذرعة العراقي و يحتوي على معاني الألفاظ

الغرائب في القرآن باستخدام ترتيب الألفاظ وفقاً بترتيب الحروف الحجائية.

(ج) في مجال أصول الفقه: مجموعة من ملاحظاته تحت العنوان علم أصول الفقه و هي

ملخص الكتاب الورقات لأبي المعالي. و في هذا الكتاب، قدم الحبيب محمد شرحاً في

مجال أصول الفقه بطريقة السؤال و الجواب ليسهل للطلاب فهمه.

(د) في مجال مصطلح الحديث: مجموعة من ملاحظاته تحت العنوان علم مصطلح الحديث

و قدم شرحاً بطريقة السؤال و الجواب أيضاً.

(هـ) في مجال التصوف: المحفوظات الجزء ١-٣ و دروس المطالعة الجزء ١-٣. في هاذين

الكتابين، لخص الحبيب محمد أنواعاً من الأشعار و الحكم و كلام العلماء التي تحتوي

على النصائح و كلام الحكماء.

(و) في مجال النحو و الإعراب: رسالة في مبادئ علم النحو و الإعرابات، يحتوي على العلوم

المتعلقة في النحو و الإعراب

(ز) في مجال الإملاء: رسالة قواعد الإملاء، هذا الكتاب هو ملخص للكتاب أدب المحلي.

و يحتوي على قواعد الإملاء في اللغة العربية.

(ح) في مجال اللغة العربية: دورس اللغة العربية الجزء ١-٤، يحتوي على دروس المفردات و

المعرفة العامة في اللغة العربية التي تناسب للطلاب المبتدئين. ومن كتابته الأخرى في هذا

المجال: الميسرة في المحاور، يحتوي على أمثلة متنوعة من المحاور في أنشطة اليومية

باستخدام اللغة العربية بطريقة السؤال و الجواب، و يحتوي أيضا على العلوم المتعلقة فيها

كالنحو و الفقه و غيرها.

أما الكتب المذكورة السابقة هي كتب التدريسية في معهده. و له المؤلفات الأخرى في

الأشعار و الأناشيد و غيرها. مثل: كتاب الرسالة، يحتوي على منظومة عقيدة العوام و الأناشيد

للحبيب محمد بن حسين باعبود المقروء قبل بدء التعلم. و الكتاب تحت العنوان إعتبار أولي الأبصار

بإسراء النبي المختار، يحتوي على شعر للمدح على رحلة النبي محمد في الإسراء و المعراج المقروء عند

ذكرى الإسراء و المعراج في معهده. و له الملاحظات في كيفية خطبة النكاح و الرسالة التي تحتوي

على كيفية التهليل.

و له كتابات غير منشورة و مخصصة لأشخاص معينة، مثل كتاب *الديوان*، يحتوي على مجموعة من أشعار المديح للعلماء، مثل شعر للمدح على والده الحبيب حسين باعبود، و والي سونغو، و غيرها.^٨ و كتاب *ترتيب الأوراد*، يحتوي على مجموعة الأذكار و الأوراد، و كتاب *حصول البشارة لأهل الزيارة*، يحتوي على كيفية و آداب عند الزيارة. و كتاب *نفائس العقود في شجرة آل باعبود*، يحتوي على الشرح لسلسلة النسب من نسل آل باعبود. و كتاب *النعمة الربانية على الأسرة الحسينية*، يحتوي على السيرة و بيان النسب و النسل للحبيب حسين باعبود، و كتاب *تاريخ الروحة*، يحتوي على التاريخ في نشأة مجلس الروحة يوم الخميس، و غيرها.^٩

ب. تفسير جزء عم للحبيب محمد بن حسين باعبود

١. الخلفية الكتابة

استند الحبيب محمد في تأليف كُتبه إلى خلفيات الأسباب في كتابتها. في عصره، كان الكتاب المطبوع من عنصر نادرٍ مملوكًا لأشخاص معينة فقط، لأن في ذلك الوقت صعب الحصول على المطبعة و تفاقم الأحوال بسبب الحروب المستمرة لهولندا و اليابان، حتى في ذلك الوقت كانت

^٨مقابلة مباشرة مع الأستاذ محمد علي (الأحد، ١٩ ديسمبر، ٢٠٢١)

^٩مقابلة مباشرة مع الحبيب إبراهيم بن محمد باعبود (الجمعة، ٢٤ ديسمبر، ٢٠٢١)

من الصعب تلبية الإحتياجات الغذائية، و كذلك في تلبية الإحتياجات التعليمية، لا سيما في التعليم الدينية يحتاج إلى كتب تعليمية. و في ذلك الوقت، كانت الكتب لا تزال تنتشر بطريقة النسخة المكتوبة بخط اليد بالإقتراض من الأشخاص يملكون الكتب المطبوعة.

نظراً صعوبة الحصول على الكتب المطبوعة لاحتياجات التعلم و التعليم، بادر الحبيب محمد لتأليف الكتاب يحتوي على جميع مجالات العلوم الإسلامية ككتاب المرجعي للتعلم في معهده. و لهذا السبب، ولد الكتاب رسالة دروس العربية و المطالعة، يحتوي على أنواع مجالات في العلوم الإسلامية تحت عناوين مختلفة بدراسة موجزة و مختصرة لاحتياج الطلاب المبتدئين يفهمون العلوم الأساسية في مجالات العلوم الإسلامية بسهولة.

و أن تأليف كتاباته يستند على طبيعة الحبيب محمد الذي يهتم بدراسة سَهْلَةٍ و لا يجب طويلا في البحث. و كان لديه نظرةً إلى المؤلفات المنتشرة أحياناً لها دراسة طويلة مع عدم وجود أساس المعنى و الموضوع في دراستها. حتى يمكن أن يصعب فهمها للقراء، لا سيما للطلاب المبتدئين

في فهم المعنى الرئيسي المقصود. و لذلك أساس الكُتُب التي كتبها الحبيب محمد ذات خصائص

موجزة و مختصرة في المعنى و تناسب للطلاب المبتدئين.^{١٠}

و كانت جميع مصنفاته موجهة مخصوصة لذرياته و طلابه ليتمكنوا حصول العلوم الأساسية

بسهولة في كل مجال من مجالات العلوم الدينية، حتى يمكنهم على تطويرها بنفسها. و يمكن ملاحظتها

في أنواع كتاباته التي تؤكد على الإتقان باللغة العربية و مصنفاته ككتب أساسية لمقدمة مجال العلوم

بلغة سهلة و دراسة موجزة حتى يسهل للطلاب المبتدئين تعلمها و إتقانها. و أحياناً كتب الحبيب

محمد كتاباً بسبب طلب لكتابة الكتب في مجالات معينة، وأحياناً كتب كتاباً كهديه موجهة إلى

أشخاص معينة.^{١١}

كتاب تفسير القرآن الكريم (الجزء عم) هو أحد كتابته في مجال التفسير من كتاب رسالة

دورس العربية و المطالعة. في مقدمة كتابه، لا يشرح الحبيب محمد الغرض المحدد في كتابة تفسيره بناءً

على عدم وجود المقدمة فيه، و لكن يمكن أن يفهم أنّ الغرض في كتابة هذا الكتاب كما الغرض

^{١٠}مقابلة مباشرة مع الحبيب إبراهيم بن محمد باعبود (الجمعة، ٢٤ ديسمبر، ٢٠٢١)

^{١١}مقابلة مباشرة مع الأستاذ محمد علي (الأحد، ١٩ ديسمبر، ٢٠٢١)

العام للعلماء في تأليف كتابهم، و هو لحصول الإفادة و الإستفادة عامة، و توفير التعلم الأساسي في

مجال تفسير القرآن لطلابه خاصة.^{١٢}

٢. تفسير جزء عم للحبيب محمد بن حسين باعبود

تفسير جز عم للحبيب محمد بن حسين باعبود هو كتاب التفسير المسمى تفسير القرآن

الكريم (الجزء عم). يحتوي على دراسة التفسير للسور الواردة في جزء عم. لا يحتوي فيه جميع السور

في جزء عم، و إنما يحتوي على السور القصيرة المشهورة فيه، بدءاً من سورة الفاتحة ثم سورة الإخلاص،

ثم يليها على حسب ترتيب السور من سورة الناس إلى سورة الليل و المكتوبة باللغة العربية.

هذا الكتاب له ثلاثة أشكال مطبوعة مختلفة: الطبعة الأولى هي طباعة غلاف صلب باللون

الأخضر و تحتوي على جميع كتابات الحبيب محمد باعبود و منها كتابة تفسيره، تحت العنوان رسالة

دورس العربية و المطالعة، و هي مخطوطة بخط اليد الذي كتب تلميذه في رنلي من بانجيل.^{١٣} و الطبعة

الثانية هي طباعة غلاف صلب باللون الأخضر أيضاً تحت العنوان دورس العربية و المطالعة، و هي

^{١٢}مقابلة مباشرة مع الأستاذ محمد علي (الأحد، ١٩ ديسمبر، ٢٠٢١)

^{١٣}مقابلة مباشرة مع الأستاذ محمد صالحين (الجمعة، ٢٤ ديسمبر، ٢٠٢١)

نسخة منقحة على جميع كتاباته بخط المطبوع، و الطبعة الثالثة هي طباعة كتاب تفسيره منفرداً عن

جميع كتاباته في الكتاب السابق بغلاف ناعم و لها ٢١ صفحة.

في الصفحة الأولى من كتاب تفسير القرآن الكريم (الجزء عم) ، لا توجد فيها مقدمة من

المؤلف، و إنما تحتوي على البسملة، ثم ذكر العنوان تفسير القرآن الكريم (الجزء عم)، ثم تقدم دراسة

التفسير من سورة الفاتحة بدون ذكر البيان عن المكان الذي نزلت فيه السورة، و أسباب نزولها، و

عدد آياتها، و ترتيبها في المصحف.^{١٤}

في كتاب تفسيره، لا يتضمن الحبيب محمد على تضمين آيات القرآن بالكامل كما وُجد

عموماً في كتب التفسير التي تتضمن على الآيات بالكامل عادة، ثم يتم تفسيرها بتفسير جملة بجملة

أو آية بآية. اختار الحبيب محمد في تفسيره إبراز بعض الألفاظ المعينة في السورة ثم يشرح معناها. و

أعطى المصطلح في موضوع الشرح لمعنى الألفاظ بمصطلح شرح الألفاظ. و في هذا الموضوع، الألفاظ

التي أبرزها الحبيب محمد عموماً هي الألفاظ المعروفة، ثم يتم شرحها بألفاظ مختلفة لها معان مترادفة أو

^{١٤} محمد باعبود، تفسير القرآن الكريم (الجزء عم) (مالانج: دون البيان، دون السنة)، ١.

متشابهة، أو إبراز الألفاظ التي تحتوي على معانٍ خاصة، أو الألفاظ الأجنبية أو النادرة في استعمالها، المعروف بلفظ غريب.

و هذه الطريقة تمكن إيجادها عموماً في أنواع كتب التفسير التي تهدف إلى تسهيل الفهم للقراء على معنى الألفاظ باستخدام اتجاه التفسير اللغوي. و من أهدافها إثراء معرفة اللغة العربية، لا سيما في كتاب تفسير القرآن الكريم (الجزء عم) يستهدف للطلاب المبتدئين كدراسة أساسية في مجال التفسير، حتى يعتبر استخدام هذا الاتجاه مفيداً للطلاب المبتدئين في استيعاب الفهم في مجال التفسير، فضلاً عن توفيرٍ في مجال اللغة العربية.

و بعد يشرح معنى التفسير بشرح الألفاظ، شرح الحبيب محمد على المعنى الإجمالي أو المعنى الشامل في السورة. في هذا الموضوع، استخدم بمصطلح مجمل المعنى ليشرح معنى تفسيره بالإجمالي و يشمل محتويات الآيات بالكامل في السورة، حتى لا يكون المعنى الشامل يقصده في تفسيره هو المعنى الشامل في الآية، و لكن المعنى الشامل في جميع الآيات في السورة.

في موضوع مجمل المعنى، شرح الحبيب محمد معنىً إجمالياً في السورة على حسب عدد آياتها، و معنى محتوياتها، و المواضيع فيها. مثل عند يفسر تفسير سورة الإخلاص، قدم الحبيب محمد تفسيراً

موجزًا و مختصرًا بناءً على قصيرة الآية و الموضوع الواحد في السورة. أمّا مجمل المعنى في سورة الإخلاص:
 بلغ الناس يا محمد أن الإله الذي تعبده واحد لا شريك له. وهو رب الخلق جميعهم يحتاجون إليه و
 يقصدونه في كل مطالبهم، و هو لا يحتاج إلى واحد و لا يطلب المساعدة من واحد، و ليس له ابن
 و لا بنت و ليس له أب و لا أم و لا يماثله أحد في الوجود.^{١٥}

و اختلف في تفسير سورة لها آية طويلة، فعندما يفسر سورة لها آيات طويلة و مواضع
 مختلفة، استخدم الحبيب محمد بالترقيم في ترتيب الشرح في مجمل المعنى. مثلاً في سورة الليل، قدم
 الحبيب محمد معنىً إجماليًا في هذه السورة بالترقيم في موضوع مجمل المعنى على النحو التالي:

١. يقسم الله بالليل إذا أظلم، و بالنهار إذا ظهر، و بخلقه أصناف الذكور و أصناف الإناث
 التي يتوقف عليها وجود الكائنات الحية إن عمل الناس في الحياة مختلف، فمنهم الطائع و
 منهم العاصي و منهم المحسن و منهم المسيئ.

٢. فالناس صنفان: صنف محسن ينفق ماله في سبيل الخير و يفعل ما أمر الله به و يجتنب ما
 نهى عنه و يتصف بصفات حميدة فيهيئه الله للخير و يدخله الجنة. و صنف يبخل بماله

^{١٥} محمد باعبود، تفسير القرآن الكريم (الجزء عم)، ٢-٣.

على الناس فيستغني به فيترك عبادة ربه و لا ينكف عما نهي عنه و يتصف بصفات ذميمة

فيهه الله للشر و يدخله النار فيعذب فيها و لا ينفعه ماله إذا مات و صارت جهنم مأواه.

٣. و لقد لطف الله بعباده، فوهب لهم عقولا يميزون بها الخير من الشر و بيّن لهم طريق الضلال و

طريق الهدى، و جعل التعرف في أمور الدنيا و الآخرة لحكمته و قدرته. و خوّف العصاة العذاب

في ناره الشديدة و أبعدها الأتقياء الصالحين الذين ينفقون أموالهم و يرجون بها ثواب الله،

لأنه لا يكافئ ثوابه إلا المخلصين الذين يقصدون بأعمالهم الطيبة وجه الله و رضاه.^{١٦}

و عند تأمل الشرح في موضوع مجمل المعنى، تأثر الحبيب محمد باستخدام الرأي و الإجتهد

في شرح تفسيره. لا يستخدم فيه بمصدر الرواية من الآيات و الأحاديث، و دراسة في العلوم الأخرى

لتقديم تفسيرات مزيدا في شرحه، و لذلك يمكن أن يفهم أن موضوع مجمل المعنى الذي وضعه في

تفسيره هو التفسير بالرأي أو التفسير الذي يفهمه نفسه.

و في كتاب تفسير القرآن الكريم (الجزء عم)، لا يذكر الحبيب محمد المصادر و المراجع التي

استخدمها في كتابة تفسيره. هذا الكتاب يشابه من حيث المنهج و البيان بكتاب تفسير الجلالين

^{١٦} محمد باعبود، تفسير القرآن الكريم (الجزء عم)، ١٩-٢١.

للإمام جلال الدين السيوطي و الإمام جلال الدين المحلي، و يشابه أيضا من حيث البيان بكتاب تفسير القرآن العظيم لإبن كثير. و لذلك يوجد احتمالاً أنه استند إلى تفسيرهما في كتابة تفسيره. الأستاذ محمد علي قال: استند الحبيب محمد في كتابة تفسيره إلى أحد كتاب التفسير للعلماء المصريين،^{١٧} و هو كتاب التفسير تحت العنوان كلمات القرآن: تفسير و بيان للشيخ حسنين محمد مخلوف. استخدم هذا الكتاب في تفسيره باتجاه الشرح المعنى لفظا بلفظ، كما في موضوع شرح الألفاظ الذي وضعه الحبيب محمد في تفسيره.^{١٨}

و هذا الكتاب لا يُرتَّب ترتيب السور التي يفسرها وفقاً بترتيب المصحف. و يمكن ملاحظته في ترتيب السور التي يفسرها على النحو التالي:

(أ) سورة الفاتحة

(ب) سورة الإخلاص

(ج) سورة الفلق

(د) سورة الناس

^{١٧}مقابلة مباشرة مع الأستاذ محمد علي (الأحد، ١٩ ديسمبر، ٢٠٢١)

^{١٨}مقابلة مباشرة مع الأستاذ محمد صالحين (الجمعة، ٢٤ ديسمبر، ٢٠٢١)

هـ) سورة الذهب

و) سورة النصر

ز) سورة الكافرون

ح) سورة الكوثر

ط) سورة الماعون

ي) سورة قريش

ك) سورة الفيل

ل) سورة التكاثر

م) سورة القارعة

ن) سورة العاديات

س) سورة الزلزلة

ع) سورة البينة

ف) سورة القدر

ص) سورة العلق

ق) سورة التين

ر) سورة الإنشراح

ش) سورة الضحى

ت) سورة العلق

في هذا الترتيب، يمكن أن يفهم أنّ الحبيب محمد يفسر سورَ جزء عم بدءاً من أقصر سورة و أخفها كما ترتيب السور السفلى إلى الأعلى في ترتيب المصحف. يقدم أولاً في تفسير سورة الإخلاص بعد سورة الفاتحة مقارنة بسورة الناس. و لا يوجد في هذا الكتاب التفسير للسورتين في جزء عمّ، و هما سورة العصر و سورة الهمزة. و أما سبب غيابهما لهما احتمالان: ترك الحبيب محمد

في تفسير السورتين، أو ترك تلميذه في كتابة السورتين في النص الأصلي.^{١٩}

^{١٩}مقابلة مباشرة مع الحبيب إبراهيم بن محمد باعبود (الجمعة، ٢٤ ديسمبر، ٢٠٢١)

و بالإختصار، استخدم الحبيب محمد بموضوعين رئيسيين، و هما موضوع شرح الألفاظ، و

هو شرح لمعنى الألفاظ المعينة، و موضوع مجمل المعنى، و هو شرح لمعنى الإجمالي و الشامل في

السورة. ٢٠

٣. الأمثلة التفسيرية

(أ) سورة الفاتحة

سورة الفاتحة

شرح الألفاظ :

الحمد : الشكر و الثناء

رب : مالك

العالمين : الإنس و الجن و الملائكة و غيرها

الرحمن الرحيم : ذو الرحمة (كثير الرحمة)

نستعين : نطلب المعونة (أي المساعدة)

اهدنا : أرشدنا

صراط : طريق

مجمل المعنى :

الذي يستحق الحمد هو الله مالك و مربي جميع المخلوقين الرحيم بهم و الذي بيده أمر يوم القيامة و قد أمرنا أن نعبده وحده و لا نطلب المعونة إلا منه. و ندعوه أن يرشدنا إلى طريق المستوى طريق المؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالهداية الذين لم يغضب الله عليهم و لم يضلوا عن الدين

المستقيم.^{٢١}

(ب) سورة التين

سورة التين

شرح الألفاظ :

التين و الزيتون : المراد بهما موضعان في بلاد الشام

^{٢١} محمد باعبود، تفسير القرآن الكريم (الجزء عم)، ١.

طور سنين : الجبل الذي يشبه جزيرة سيناء

البلد الأمين : مكة

أحسن تقويم : أجمل صورة و أحسن شكل

أسفل سافلين : جعلناه من أهل النار الذين هم أسفل من كل سافل

ممنون : مقطوع و منقوص

الدين : الجزاء

مجمل المعنى :

١. أقسم الله بهذه الأماكن العظيمة التي كانت محل نزول الوحي على عيسى و موسى و محمد صلى

الله عليه و آله سلم، و كانت مبعث الرسالة و الهداية لبني الإنسان. ففي الشام ظهر سيدنا

المسيح عيسى، و على الطور سيناء كلم الله سيدنا موسى، و في مكة بعث الله سيدنا محمدا

صلى الله عليه و سلم.

٢. أقسم الله بهذه الأماكن المقدسة أنه خلق الإنسان في أحسن صورة و خصه دون سائر الحيوان

بالعقل و التفكير.

٣. و كان الناس في إجابة الأنبياء فريقين فمنهم من جحد نعمة الله فلم يتبع رسالة أنبيائه فجعل النار

جزائه الدائم. و منهم من شكر نعمة الله و صدق بما جاء به أنبيائه فجعل الجنة جزائه النعيم المقيم.

٤. فمن يقدر على تكذيبك بيوم الجزاء بعد ما ظهر للناس من قدرة الله؟ هو الذي خلقهم فأحسن

خلقهم و هل هنا من ينكر قدرته و حكمته في خلقه و تدييره؟^{٢٢}

من المثالين السابقين، يمكن أن يفهم أن الموضوع الرئيسي و الخصائص التي استخدمها الحبيب

محمد في تفسيره يشرح المعنى على كلمة أو جملة معينة في السورة في موضوع شرح الألفاظ، ثم يشرح

جميع المعاني الواردة في السورة إجمالاً في موضوع مجمل المعنى.

و يوجد فيهما اختلاف من حيث اتساع التفسير في موضوع مجمل المعنى. في مثال التفسير

سورة الفاتحة، فسر الحبيب محمد بدراسة سهلة و مختصرة و يفسرها وفقاً لمحتوى الموضوع المناسب في

جميع الآيات، و يختلف في مثال التفسير سورة التين، استخدم الحبيب محمد بالترقيم في تفسيره مما

يشير إلى وجود علامة لاستمرار الموضوع في السورة، أو دراسة إضافية تتوافق بموضوع السورة.

^{٢٢} محمد باعبود، تفسير القرآن الكريم (الجزء عم)، ١٦-١٧.